مظاهر التحليل النحوي قبل كتاب سيبويه

عيسى شاغة*

الملخص

جاء هذا البحث ليكشف النقاب عن ملامح التحليل النحوي في مرحلة لطالما كانت غائبة عن أنظار الدارسين واهتمامهم ، تلك هي مرحلة ما قبل ظهور كتاب سيبويه ، والتي شهدت نشاطا تحليليا تفسيريا للنصوص الفصيحة وعلى رأسها النص القرآني ـ على أيدي علماء أجلاء من جيل الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وأوائل النحاة والمفسرين ، الذين ضاعت معظم جهودهم العلمية ولم تصل إلينا ، لطبيعة النشاط العلمي ـ آنذاك ـ القائم على المشافهة دون التأليف والتصنيف. وبفضل ما تيسر لهذا البحث من نصوص تم جمعها من كتب الأخبار والتفسير وإعراب القرآن الكريم استطاع أن يأخذ صورة واضحة المعالم عما قدمه علماء الجيل الأول من تحليلات بسيطة لبعض الآيات الكريمة ، يمكن أن نعتبرها البداية الأولية للتحليل النحوي.

Abstract :

This research is to reveal the analysis of gramatical features in a stadium that has long been absent in the eyes of researchers and their interest is the period of preemergence book sibawayh, which has been an activity of analysis and interpretation of the text speak for themselves, especially the qur'anic text by scientists among the companions and followers, and the first grammarians and interpreters, who most of their scientific research has been lost due to the nature of the scientific activity at the time was verbal and no classification thanks to the texts that were collected from new books, interpretation of the koran, this research took a clear picture of what scientists first generation presented as a simple analysis of some Quranic verses, we might consider the initial start parsing.

كان النشاط اللغوي الذي عرفته الفترة الممتدة من أيام أبي الأسود الدؤلي (ت69ه) إلى ظهور كتاب سيبويه شفويا بالدرجة الأولى ، يجري في شكل مناقشات أو حوارات بين العلماء فيما بينهم أو مع طلابهم والتي غالبا ما تكون في

*كلية الاداب و اللغات ، جامعة.

مجالس تعقد في المساجد وبلاطات الخلفاء أو في الأماكن العامة. ولم يكن الاهتمام بالتأليف فيما يبدو رائجا بين العلماء ، ولا النية فيه قائمة. أما ما نقرؤه في بعض الروايات من أن فلانا ألف كتابا أو وضع أبوابا في النحو فهو ليس إلا محاولات أولية قصد منها إيصال ما فيها من معارف إلى أولئك الذين لم يتيسر لهم حضور ما يجري من مناقشات وسماع ما قد يكون هناك من أفكار وآراء ، أو أن تكون مذكرات شخصية تنظم ما يقال شفويا في مجلس عام أو خاص دون ترتيب بين عناصرها ولا رباط بين أجزائها.

وأمام هذا الوضع يجد الباحث في تاريخ النحو العربي صعوبة كبيرة في التأريخ لهذه المرحلة التي سبقت كتاب سيبويه من الناحية المنهجية. فإذا كان هذا حال النحو الذي لقي من الاهتمام والعناية ما لقي تأليفا وشرحا وتعليما ، فما بالنا بالتحليل النحوي الذي لم يلتفت النحاة والباحثون إلى التنظير له أو النظر إليه كفن مستقل إلا في مرحلة متأخرة من البحث النحوي فضلا عن التأريخ له.

ومع ذلك فإن عزيمتنا لن تخور في التنقيب عن جذور وإرهاصات هذا الفن في التراث العربي. ولعل التساؤل الذي يعن لنا في هذا الصدد هو: هل كان التحليل النحوي سابقا في الوجود والنشأة عن علم النحو وقواعده وقوانينه أو العكس؟ وما هي مظاهر هذا التحليل في المرحلة التي سبقت كتاب سيبويه؟

التحليل النحوي- المصطلح والمفهوم

التحليل في اللغة مصدر الفعل (حلّل) الذي يرجع إلى الجذر المعجمي (حلَّ) وتذكر له المعاجم العربية عدة استعمالات تدور كلها حول معنى فتح الشيء أو فكّه[1]. واشتهر لفظ (التحليل) حديثا في شتى العلوم للدلالة على معنى لم تذكره المعاجم القديمة وهو: تجزئة الشيء وإرجاعه إلى عناصره المكونة له ، فيقال في الطب حللّ الدم ، وحللّ البول ، أي أرجعه إلى عناصره[2].

أما مصطلح «التحليل النحوي» فيبدو أن أول من استعمله في الدرس اللغوي هو الأستاذ تمام حسان ، فقد ورد عنده عدة مرات ولم يقدم له تعريفا محددا ، لكن يمكننا أن نفهم من السياقات التي كان يرد فيها أنه يقصد به تجزئة التراكيب وتفكيكها للوقوف على العناصر التي تتشكل منها ، ومعرفة وظائفها النحوية[3].

(1)أنظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 02 ، ص 20. والخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج03 ، ص 354.

(2)أنظر : مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 149.

(3)أنظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 16 ـ 17 ، 189. و تمام حسان ، الأصول ، ص 66

ونعتقد أن أول من قدم مفهوما واضحا لمصطلح (التحليل النحوي) وحاول أن يضع له تعريفا جامعا مانعا كما استعمله في كتبه استعمالا مقصودا لا عفويا ، هو الباحث فخر الدين قباوة ، الذي يقول: (التحليل النحوي الذي نريد هو تمييز العناصر اللفظية للعبارة ، وتحديد صيغها ووظائفها والعلاقات التركيبية بينهابدلالة المقام والمقال)[1] .

ويمكن أن نفهم من هذا التعريف أن صاحبه يميز بشكل دقيق ما بين الدرس النظري للنحو والتطبيق العملي لأحكامه وقوانينه ، فيرى أن التحليل النحوي إجراء تطبيقي على النصوص الحية ، يتم بتفكيك العبارة أو النص لمعرفة الوحدات المكونة له معرفة إفرادية من حيث الصيغة والمعنى المعجمي للوحدات ومعرفة تركيبية من حيث وظائف الوحدات في العبارة والعلاقات القائمة فيما بينهامع الاستعانة في ذلك كله بقرائن المقام والمقال.

والذي يظهر أن التحليل النحوي كان معروفا في التراث العربي ممارسة وتطبيقا تحت مصطلح «الإعراب» إذ قام العلماء قديما بتحليل نصوص من الشعر أو الحديث الشريف أو القرآن الكريم ، فبينوا وظائف الكلمات في العبارات ، ووقفوا عند الأوجه الإعرابية المختلفة للكلمة ، يشهد لذلك المؤلفات الضخمة التي تضم مكتبة التراث عددا لا بأس به منها ، وبالخصوص إعراب القرآن ، فقد خصه بالتأليف جمع من العلماء من أمثال الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وابن خالويه والعكبري وغيرهم ، ولكن لا أحد منهم حاول أن يقدم تعريفا واضحا للمصطلح ، أو كشف عن مدلوله وبيَّن حدوده.

ويعد ابن هشام الأنصاري (ت 761 ه) من أبرز النحاة القدماء تناولا لموضوع التحليل النحوي تنظيرا وتطبيقا مستعملا مصطلح (الإعراب) للدلالة على ما كان يقوم به من تحليل للمفردات وبيان لوظائف الجمل وأشباه الجمل. فقد ألف كتيبا صغيرا سماه (الإعراب عن قواعد الإعراب) ، فتناول فيه الجملة وأحكامها وشبه الجملة ، وبيّن معاني واستعمالات طائفة من الكلمات التي يكثر شيوعها في الكلام ، وأوضح أساسيات أولية في الإعراب (التحليل النحوي) يحتاج إليها المبتدئون ، فكان مضمونه مختلفا كل الاختلاف عن مضمون المشهور من كتب النحو آنذاك. ثم كان هذا الكتيب النواة الأولى لأعظم إنتاج علمي لابن هشام وهو كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) الذي تضمن أبواب الكتيب السابق فتوسع فيها وزاد عليها أبوابا قصد بها تدريب المبتدئين على طرائق التحليل

(1) فخر الدين قباوة ، التحليل النحوي أصوله وأدلته ، ص14 .

النحوي ، وتصحيح الأخطاء الإعرابية لبعض المعلمين .

ونخلص من هذا كله إلى أن التحليل النحوي فن لغوي يحتاج ممارسه إلى مهارة ودربة لإتقانه ، يأخذ من النحو نتاج قواعده ويضيف إلى ذلك قدرته على تذوق النصوص والإحاطة بظروف إنتاجها ، ويتم بتفكيك المادة المحللة إلى أجزائها لمعرفة معنى وبنية ووظيفة كل جزء منفردا وعلاقته بالأجزاء الأخرى في التركيب وما يترتب عن ذلك من كشف لخفايا النص وأسراره ولطائفه.

التطبيق في النحو يسبق التنظير

يفترض منطقيا أن العلوم التي تقوم على دراسة ظواهر معينة أو مادة ما لاستنباط القواعد والقوانين التي تحكمها وتخضع لها تلجأ أول ما تلجأ إلى التجربة والتطبيق كمرحلة أولية قبل أن تصل إلى التنظير ، ومن المعلوم أن التحليل من مقتضيات التجربة والتطبيق فهو وسيلة هامة وفعالة لتفكيك المادة والوقوف على جزئياتها ومكوناتها ، ليتم فيما بعد صياغة القوانين والقواعد النظريةأي بعد إخضاع المادة للتحليل. فالتحليل إذن يسبق التنظير في هذه العلوم ، وقد كان هذا شأن النحو أيضا إذ بدأ أول الأمر تطبيقيا ثم جاء بعد ذلك التنظير والتقعيد ، وقد صرح بهذا الأمر عدد من الباحثين منهم تمام حسان الذي يقول: (لقد بدأت قصة النحو ساذجة بسيطة كبداية كل الأمور العظيمة ، فكانت أقرب إلى الجانب العملي التطبيقي منها إلى الجانب الفكري النظري ، وكانت ألصق بضبط النص منها بالتفكير في تكوين اللغة العربية باعتبارها هيكلا وبنية) (1). ويذهب كمال بسيوني المذهب نفسه بعد أن فرّق بين علم النحو وفن النحو(الإعراب) على اعتبار أن الأول نظري والثاني تطبيقي ، ليقول: (الصلة بين علم النحو وفن النحو كالصلة بين كل العلوم والفنون ، يعرف الناس الفنون وينتفعون بها قبل أن يعرفوا العلوم ويحققوا النظريات التي تعتمد عليها هذه الفنون ، وربما عرفت بعض الأمم الفنون ولم توفقها حياتها الفعلية لمعرفة العلوم) (2). ويتفق هذا أيضا مع ما جاء في قول فخر الدين قباوة:(أما التحليل النحوي فقد جرت صوره المختلفة بمستويات متفاوتة منذ نشأة التفسيرات اللغويةإذ كانت العامة من تلك الممارسات تطبيقية عملية أكثر منها نظرية تقعيدية) (3).

ثم إن وجود التحليل النحوي حتى وإن لم يكن سابقا لوجود النحو كقواعد

(1) تمام حسان ، الأصول ، ص 32.
(2) كمال بسيوني ، فن الإعراب ، ص 29.
(3) فخر الدين قباوة ، التحليل النحوي أصوله وأدلته ، ص13.

وقوانين على الأقل لم يتأخر عنه فيكون وجودهما حينئذ متزامنا. يقول علي البجاوي في مقدمة تحقيقه لكتاب التبيان في إعراب القرآن: (وهذا الفن الإعرابي (يقصد التحليل النحوي] نشأ مع النحو ، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم المفسرة ، ثم أخذ يستقل ، وكان استقلاله ينمو شيئا فشيئا حتى صار غرضا قائما بذاته)[1].

إن هذا الفرض الذي قدمناه يصدقه صنيع النحاة أنفسهم ، إذ إن مؤسس النحو العربي أبا الأسود الدؤلي كان أول نشاط لغوي يقوم به هو نقط المصحف الشريف المعروف بـ (نقط الإعراب) وهو عمل تطبيقي بالدرجة الأولى ، وقد سمى أبو الأسود عمله هذا إعراب القرآن حين قال: (ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن)[2].

ولا يخفى على ذي بال أن هذا العمل الذي قام به أبو الأسود من ضبط لأواخر الكلم بالشكل يقتضي ضمنا تحديدا للوظائف النحوية من فاعلية ومفعولية وابتداء وخبر وغير ذلك ، وهذا إنما يتم باستحضار معطيات السياق الداخلي والخارجي ، مما يعني أنه كان يمارس ضمنا التحليل النحوي بعمله هذا.

1 . التحليل النحوي في عهد النبوة المطهرة

إذا أردنا أن نبحث عن البدايات الأولى للتحليل النحوي سنجد جذورها متصلة بعهد النبوة المطهرة والصحابة الشرفاء أين يلحظ المطالع لنصوص ذلك العهد كثيرا من العبارات التي وردت عن النبي (ص) وبعض صحابته أو التابعين (ض) وتضمنت شيئا مما يمكن أن نعده من أشكال الممارسة التحليلية والتفسيرية للنصوص القرآنية .

ومع أن العرب وقت نزول القرآن الكريم كانوا على جانب كبير من الإحاطة بلغتهم ومعرفة أساليبها وإدراك حقائقها ، فهم أقدر الناس على فهم القرآن وإدراك معانيه واستيعاب مراميه مقارنة بمن جاء بعدهم ، أقول على الرغم من ذلك إلا أن هذا لا ينفي وجود تفاوت بينهم في فهم القرآن الكريم يستدعي وجود من يوضح لهم معانيه ويفسر لهم ما غمض عليهم وخفي عنهم. فإذا انتقلنا إلى الأجيال التي جاءت بعدهم وجدنا الحاجة إلى تفسير وتوضيح نصوص القرآن الكريم أكثر إلحاحا من ذي قبل ، وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة كان البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده وأحكامه وأسراره ، واستتبع ذلك كثرة التفسير والمفسرين ، فالمسألة إذن طردية ، ولا غرابة حينئذ من قلة

(1) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ص : « ج » مقدمة التحقيق.
(2) أبو بكر بن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، ج : 01 ، ص 40.

النصوص التحليلية والتفسيرية في عهد نزول القرآن.

هذه القلة قد تكفي أحيانا أن تكون شاهدا على عناية الرعيل الأول من المسلمين بفهم وتفسير وتحليل النص المقدس ، وخاصة إذا كان بعضها صادرا عن أعلم الخلق أجمعين بأسرار ومعاني القرآن الكريم. فقد روي عن النبي (ص) قوله : (من قرأ القرآن وهو يعلم لِمَ رُفع ولِمَ نُصب كان له بكل حرف سبعمائة حسنة)[1]. وفي هذا حث صريح على تتبع معاني الإعراب في القرآن الكريم ، وذلك إنما يكون بتحليل ذهني لنصوصه أثناء القراءة ، مما يدخل في باب تدبر معانيه الذي يترتب عنه أجر عظيم.

ورويت عن النبي(ص) أحاديث أخرى في هذا المعنى منها قوله: (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه)[2] ، وقوله أيضا: (أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن)[3]، كما تناقلت كتب التاريخ والطبقات أحاديث وأقوال أخرى لبعض الصحابة (ض) تنصّ على تعلم الإعراب والاهتمام به. وقد اختلف العلماء في معنى الإعراب الذي نصت عليه هذه الأحاديث والأقوال فرأى بعضهم أن المراد به هو البيان والتفسير ، يقول السيوطي (ت911ه) : (المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه ، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة ، وهو ما يقابل اللحن ، لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها)[4].

ويقول عبد العال سالم مكرم : (والواقع أن هذه الأحاديث والأخبار فيها نظرلأن الإعراب لم يظهر مصطلحا إلا في عصر متأخر ، وفي نظري أن المراد بالإعراب الإبانة والتوضيح وفهم الغريب) [5].

والرافعي من جهته يقول: (كان الصحابة يسمون هذا الغريب « إعراب القرآن» لأنهم يستبينون معانيه ويخلصونها) [6].

وذهب آخرون إلى أنه لا مانع من حمل (الإعراب) الوارد في الأحاديث على المعنى الاصطلاحي المعروف[7].

(1) أبو بكر بن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء ، ج : 01 ، ص 16. وانظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج : 01 ، ص 23.
(2) أحمد بن علي ، مسند أبي يعلى الموصلي ، ج : 11 ، ص 436.
(3) أبو بكر بن الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء ، ج : 01 ، ص22.
(4) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج : 02 ، ص 03.
(5) عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ص 263.
(6) الرافعي ، إعجاز القرآن ، ص 75.
(7) أنظر : يوسف خلف العيساوي ، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان ، ص 16.

وفي كل الأحوال فإن معنى البيان أو التوضيح والتفسير وفهم الغريب كلها من مقتضيات التحليل النحوي. وحتى إن كان المصطلح مجهولا لدى رجال هذا العهد الأول من الصحابة (ض) أو كان التفصيل في التحليل الذي عرف فيما بعد غائبا عن تفسيراتهم وبيانهم لمعاني النصوص ، فإننا لا نعدم لديهم الإشارة الخاطفة في تحليل لفظ ما ، والتفسير الجزئي لمعنى لفظ آخر والإيماء إلى بنية أو وزن لفظ في النص أو وظيفته النحوية.

من ذلك ما يروى عن النبي(ص) أنه لما بلَّغ المشركين قول الله تعالى:{إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون }[1] اعترضه عبد الله بن الزبعرى وهو مشرك لم يسلم بعد بأن هذه الآية تشمل أيضا الملائكة والأنبياء الذين عبدهم الناس ، ففرح المشركون باحتجاجه هذا ، فرد عليه النبي (ص) قائلا: (يا غلام ، ما أجهلك بلغة قومك! فإني قلت: وما تعبدون ، وهي لما لا يعقل ، ولم أقل: ومن تعبدون) [2]. فهذا كما نرى تحليل صريح للكلمة في الآية ينبئ عن تمييزهم وتفريقهم بين معاني اسم الموصول واستعمالاته ، وإن لم يستعملوا المصطلح النحوي الذي عرف فيما بعد.

ومن ذلك ـ أيضا ـ ما نقله ابن جني في قوله: (يروى عن النبي (ص) أن قوما من العرب أتوه فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا : نحن بنو غيان ، فقال: بل أنتم بنو رشدان. فهل هذا إلا كقول أهل الصناعة: إن الألف والنون زائدتان ، وإن كان عليه السلام لم يتفوّه بذلك ، غير أن اشتقاقه إياه من الغي بمنزلة قولنا نحن: إن الألف والنون فيه زائدتان) [3]فقد أشار ابن جني هنا إلى أن ما قام به النبي (ص) يشبه ما يعرف عند النحاة بالتحليل الصرفي للكلمات ، لأن النبي (ص) لما علم أن (غيان) مشتقة من (الغي) عمد إلى نظيرتها (الرشد) وأخضعها لنفس العملية التصريفية ليتحصل على كلمة (رشدان) فكأن ذلك إيماء إلى زيادة الألف والنون في الكلمة.

التحليل النحوي عند الصحابة والتابعين

لقد واصل الصحابة والتابعون (ض) هذا النشاط التحليلي التفسيري في مجالسهم التي كانوا يعقدونها لتعليم الناس دينهم ، وتفسير كلام الله تعالى ، حيث يشير صاحب كشف الظنون إلى أن المفسرين الأوائل للقرآن الكريم كانوا يعربون الكثير من الآيات خلال التفسير، ومنهم أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة

(1) الأنبياء : الآية 98.
(2) محمود الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج : 17 ، ص 139.
(3) ابن جني ، الخصائص ، ج : 01 ، ص 250.

بن اليمان وعلي بن أبي طالب وعلقمة بن قيس وزرّ بن حبيش وعروة بن الزبير ورفيع بن مهران ومجاهد بن جبر وعكرمة مولى بن عباس والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح[1].

وما من شك أن هذا الجيل الأول من العلماء لم يؤثر عنهم أنهم صاغوا قاعدة في النحو أو استنبطوها ، وإنما قدموا تحليلاتهم النحوية البسيطة لبعض الآيات الكريمة ، إما في سياق تفسيرها أو في سياق القراءة فيها ، أو قدموا بعض الملاحظات النحوية التي يمكن أن نعدها البداية الأولية للتحليل النحوي.

مما يروى عن ابن مسعود (ض) (ت 32 ﻫ) وعلي بن أبي طالب (ض) (ت40ﻫ) عند قراءتهما للآية الكريمة :{ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك }[2]. أنهما قرآها { يا مال} بحذف الكاف ترخيما ، وقد رد ابن عباس (ض) (ت68 ﻫ) على هذه القراءة قائلا: ما أشغل أهل النار عن الترخيم[3]. فهنا إشارة واضحة إلى المصطلح النحوي(الترخيم) ، وتمييز جلي لأسلوب الترخيم ومواقف استعماله في العربية.

ويذكر ابن مسعود (ض) في إعراب الآية الكريمة : {وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}[4].أنه قد (تم الكلام عند قوله « منكم »وانتصب « والذين أوتوا العلم درجات» بفعل مضمر تقديره: يخص الذين أوتوا العلم درجات ، فللمؤمنين رفع وللعلماء درجات) [5]. فقد لجأ ابن مسعود (ض) في هذا التحليل إلى التقدير لتوجيه المعنى إلى الفهم الذي تيسر له ، وهو أن للمؤمنين رفع وللعلماء درجات ، وهو غير المعنى الذي فهمه مفسرون آخرون.

ولعل أهم شخصية من الصحابة (ض) اشتهرت بتفسير القرآن الكريم وبيان معانيه هي شخصية ابن عباس (ض) الذي نقلت عنه كتب التفاسير ومعاني القرآن وإعرابه الكثير من النصوص التفسيرية والتحليلية للآيات الكريمة ، منها تحليله لقوله تعالى: { يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب} [6]. فهو يعلق على { أيمسكه } بقوله: (إنه صفة للأب والمعنى: أيمسكها

(1) أنظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج : 01 ، ص 428 ـ 430.
(2) الزخرف : الآية 77.
(3) أبو القاسم الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج05 ، ص456
(4) المجادلة : الآية 11.
(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج : 08 ، ص 235. ونسب هذا التحليل إلى ابن عباس ، أنظر : السمين الحلبي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج : 10 ، ص272.
(6) النحل : الآية 59.

مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم أنفه) [1]. فالمقصود من كلامه أن الجار والمجرور« على هون» وصف للمبشر بالأنثى ، وقد أطلق هنا لفظ «الصفة» وأراد به «الحال» لأن «الحال» في الحقيقة «صفة» لصاحبها.

وكان ابن عباس يقرأ الآية الكريمة: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين}[2] ، بنصب «أرجلَكم» ، ثم يقول: (عاد الأمر إلى الغسل) [3]. ومعنى كلامه أن في الآية تقديما وتأخيرا ، إذ إن «أرجلَكم» معطوفة على «أيديَكم» وتأخرت في الآية ، وقد اهتدى إلى ذلك بتأمل حركات الإعراب ثم الربط بينها وبين المعنى.

وفي قول الله تعالى: { يس}[4]. يرى ابن عباس أنه حرف نداء ومنادى والتقدير: «يا محمد» أو« يا إنسان» بالحبشية ، وقال أيضا بلغة طيء[5].

وقد نقلت كتب التراث الكثير من هذه التحليلات النحوية عن ابن عباس ، التي يعرض فيها أحيانا للوظائف النحوية للكلمات ، أو معاني الأدوات ووظائفهاأو تحليل أوزان وبُنى الكلمات في الآية وغير ذلك ، وقد يستعمل في ذلك بعض المصطلحات النحوية التي شاعت فيما بعد.

ومن التابعين نجد مجاهد بن جبر (ض) (ت 102 ه) الذي تداولت كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه تحليلاته وتفسيراته للقرآن الكريم ، والتي جمع بعضها في كتاب مطبوع تحت عنوان (تفسير الإمام مجاهد بن جبر) . وقد كان أعلم أهل زمانه بالتفسير ، الذي أخذه عن ابن عباس (ض) ، وعرض عليه القرآن ثلاثين مرة فكان يسأله عن كل آية منه ، فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ [6].

ومما جاء عنه في تحليل بعض الكلمات من القرآن الكريم ، أنه في قوله تعالى: {واتقوا ذرية من حملنا مع نوح }[7] كان يقول : (هذا نداء يعني: يا ذرية من حملنا) [8]. وفي قوله تعالى: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ}[9]. يقول

(1) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج : 05 ، ص 489.
(2) المائدة : الآية 06 .
(3) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج : 08 ، ص 192.
(4) يس : الآية 01.
(5) أنظر : جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج : 05 ، ص 258.
(6) أنظر : تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، ص 84 ـ 85.
(7) الإسراء : الآية 03.
(8) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج : 10 ، ص 213.
(9) النساء : الآية 01.

يقول مجاهد: (اتقوا الأرحام أن تقطعوها) [1]. فهو يعلل النصب في «الأرحامَ» بأنها معطوفة على لفظ الجلالة ، ويبين المقصود من التقوى بأنها اجتناب قطع الأرحام.

وحين يفسر قوله تعالى : {لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجلٌ مسمى}[2]يقول : الأجل المسمى: الموت ، وفيه تقديم وتأخير ، أي : « لولا « لولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما »[3]. وفي هذا تفسير لسبب رفع « أجلٌ» في الآية بأنها معطوفة على « كلمةٌ» ، ويتضح ذلك بإرجاع التركيب إلى أصله كما فعل مجاهد هنا ، ومعلوم أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم قد تقتضيه بلاغة النظم ومراعاة الفواصل ورؤوس الآيات.

وكان الحسن البصري (ض) (ت110ه) يرى في قوله تعالى: {وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال}[4]. أن (إن نافية وكان تامة ، والمعنى وتحقير مكرهم و أنه ما كان كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها) [5].

التحليل النحوي عند أوائل النحاة

نقلت لنا كتب الأخبار والتراجم الكثير من الملاحظات والتحليلات النحوية لبعض الكلمات في الآيات القرآنية وفي أبيات الشعر العربي ، مما كان يدور في مجالس النحويين العامة أو الخاصة.

فقد روي أن أبا الأسود الدؤلي (ت 69 ه) كان له مجلس لإعراب القرآن الكريم ، وعنه طلب حرٌّ بن عبد الرحمان النحوي القارئ إعراب القرآن أربعين سنة[6]. وقد أنشد أبو الأسود مرة أبياتا في محبة النبي (ص) وآله منها قوله:

فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ إن كان غيا

فقالت له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود في قولك: « فإن يك حبهم» فرد عليهم بقوله: أما سمعتم قول الله تعالى: {وإنّا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين} [7].أفترون الله شك في ضلالهم؟ ولكنه حققه بذلك عليهم[8] . فهو يلجأ في

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج : 06 ، ص 348.
(2) طه : الآية 29.
(3) تفسير الإمام مجاهد ، ص 493.
(4) إبراهيم : الآية 46.
(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، ج : 05 ، ص 426.
(6) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج : 01 ، ص 493.
(7) سبأ : الآية 24.
(8) أنظر: القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج : 01 ، ص 52.

في تبرير أسلوبه إلى أفصح النصوص إطلاقا وهو النص القرآني ليثبت هذا الاستعمال وهذه طريقة في التحليل قد يلجأ إليها المحلل إذا رأى في النص المستشهد به ما يغني عن كثير من الشرح والتفسير ، لوضوح معناه عند الناس.

ومن النحاة عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117ه) الذي كان مقرئا ونحويا وعلامة في علم العربية ، وقد بلغه أن ابن سيرين (ت 110 ه) الفقيه معبر الرؤيا يعيب عليه تفسير الشعر ويقول: (ما علمه بإرادة الشاعر؟ فقال ابن أبي إسحاق: إن الفتوى في الشعر لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، وإنما نفتي فيما استتر من معاني الشعر وأشكل من غريبه بفتوى سمعناها من غيرنا واجتهدنا فيها آراءنا ، فإن زللنا أو عثرنا فليس الزلل في ذلك كالزلل في عبارة الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما أجمعت عليه الأئمة من سنة الوضوء)[1].

وليست الفتوى التي ذكرها ابن أبي إسحاق ههنا إلا التحليل النحوي لبيت من الشعر أو تفسير لمعانيه وغريبه ، مثلما فعل مع الفرزدق الذي حضر ذات يوم إلى مجلسه فقال له : كيف تنشد هذا البيت:

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق : كذا أنشد ، فقال ابن أبي إسحاق: ما كان عليك لو قلت: فعولين! فقال الفرزدق: لو شئت أن تسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف أحد في المجلس ما أراد بقوله ، فقال لهم عبد الله: لو قال «فعولين» لأخبر أن الله خلقهما وأمرهما ، ولكنه أراد: هما فعولان بالألباب ما تفعل الخمر[2]. ومفاد ذلك أن مجيء كلمة «فعولان» بعد الفعل الناقص المستوفي لاسمه يشعر أنها خبر له ، لذلك استشكل ابن أبي إسحاق الرفع فيها ، ثم حين حللها بعد أن فهم مقصد الشاعر عرف أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هما» ، على أن يكون الفعل الناقص تاما في هذا البيت والمعنى: (قال احدثا فحدثتا) .

وكان ابن أبي إسحاق يختار في قراءة قوله تعالى:{والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما} [3]. النصب [4]. لأن قراءة الرفع تتعارض مع ما يذهب إليه في تحليلاته وأقيسته من أن خبر المبتدأ لا يكون جملة طلبية كما هو الحال في هذه الآية.

وحين لحن الحجاج بن يوسف (ت 95 ه) في قراءته لإحدى آيات القرآن

(1) القفطي ، إنباه الرواة ، ج : 02 ، ص 106 ـ 107.
(2) نظر : ابن جني ، الخصائص ، ج : 03 ، ص 302.
(3) المائدة : الآية 38.
(4) أنظر : الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص33.

الكريم لجأ يحي بن يعمر العدواني (ت 129 ه) إلى التحليل النحوي للآية الكريمة حتى يبين له وجه الصواب ، وكان ذلك حين سأله الحجاج: (أتسمعني ألحن على المنبر؟ قال : الأمير أفصح من ذلك ، فألحّ عليه فقال: حرفا ، قال: أيًّا قال في القرآن ، قال : ذلك أشنع له ، فما هو؟ قال تقول: {إن كان آباؤكم وأبناؤكم}(1). إلى قوله تعالى: {أَحبَّ} فتقرؤها: {أحبُّ} بالرفع ، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان ، قال: لا جرم! لا تسمع لي لحنا أبدا) (2).

وفي قوله تعالى: {وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون}(3). قال عيسى بن عمر(ت149 ه) : الهاء والميم في موضع رفع ، فالمعنى عنده : «هم إذا كالوا أو وزنوا يخسرون» لأن الوقف عنده على « إذا كالوا» ثم تبتدئ «هم أو وزنوا»(4). فقد خالف تحليله هذا تحليل بقية النحاة للآية ، إذ اعتبروا الضمير «هم»في موضع نصب ووقفوا عليه في القراءة(5).

وكان يقرِأ قوله عز وجل: { وامرأتُه حمالة الحطب }(6). بالنصب ، ويقول: ويقول: (حمالةَ الحطب نصب ، وهو ذمٌّ لها) (7). يقصد بقوله هذا أن كلمة (حمالةَ) مفعول به لفعل محذوف تقديره «أذمُّ».

ويروى أن عيسى بن عمر وأبا عمرو بن العلاء (ت 154 ه) كانا يقرآن: { يا جبالُ أوّبي معه والطير}(8). بالنصبِ ، ويختلفان في التأويل ، كان عيسى يقول: (هو على النداء ، كما تقول « يا زيدُ والحارثَ» لما لم يمكنه و« يا الحارثُ» وقال أبو عمرو: لو كان على النداء لكان رفعا ، لكنها على إضمار «سخّرنا الطير» لقوله إثر هذا { ولسليمان الريح } (9)(10).

فعلى تحليل عيسى بن عمر يكون النصب بالعطف على محل المنادى «جبال» وهو تحليل يستشكله أبو عمرو ، لأنه في رأيه لو كانت الكلمة معطوفة على المنادى لكانت مرفوعة (مراعاة للفظ لا للمحل) ، لذلك هي مفعول به لفعل

(1) التوبة : الآية 09.
(2) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص 33.
(3) المطففين : الآية 03.
(4) أنظر : أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، ص 174.
(5) أنظر : الطبري ، جامع البيان ، ج : 24 ، ص 187.
(6) المسد : الآية 04.
(7) أبو عبيدة ، مجاز القرآن ، ج : 02 ، ص 319.
(8) سبأ : الآية 10.
(9) سبأ : الآية 12.
(10) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص 41.

محذوف قدَّره بـ« سخرنا ».

وحين عرض أبو عمرو بن العلاء لقوله تعالى: {وزلزلوا حتى يقولَ الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله}(1). راح يفسر النصب في الفعل « يقولَ» فقال : (« زلزلوا» فعل ماض ، و « يقولَ» فعل مستقبل ، فلما اختلفا كان الوجه النصب) (2). والمراد من هذا أن الفعل المضارع بعد « حتى » إذا اختلف مع ما قبله في الزمن يأتي منصوبا.

وذهب تلميذه يونس بن حبيب (ت 183 ه) في تحليل « أيُّهم» من قوله تعالى: {ثم لننزعنّ من كل شيعة أيُّهم أشدَّ على الرحمن عتيا}(3). إلى أنه مرفوع بالابتداء و« أشدُّ» خبره ، ويعلق « لننزعنّ» عن العمل وينزله منزلة أفعال القلوب نحو ظننت وحسبت وعلمت وما أشبهها(4).

وكان يونس يرى أن الوجه في الاسم المعطوف على اسم « إن» الرفع وذلك بناء على تحليله لقوله تعالى: {وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسولُه }(5). واعتمد هذا الرأي سيبويه(6).

وقد كان يونس من الذين اشتغلوا بالقرآن الكريم ومعانيه ، إذ نسب إليه التأليف في معاني القرآن(7). أو أن له نحوا في الميدان القرآني(8). هذا وتحليلات يونس بن حبيب في كتاب سيبويه متعددة أحصى مواضعها بعضهم فوجدها 155 مرة(9) .

وأخيرا تصادفنا شخصية العالم العبقري الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) الذي تناول علمي النحو والتصريف ساذجين من أسلافه ومازال بهما حتى استويا في صورتهما التي ثبتت على الزمن ، وعلى يديه عرف التحليل النحوي تطورا هاما ، فقد كان الخليل يحلل تحليلا واسعا عبارات اللغة ، كما كان يحلل أدواتها وصيغها اللفظية تحليلا نحويا وصرفيا بل إنه كان (أول من فتح في الإعراب [التحليل النحوي] ما يمكن أن نسميه بالاحتمالات ، إذ نراه يعرض في

(1) البقرة : الآية 214.
(2) النحاس ، إعراب القرآن ، ج : 01 ، ص 304.
(3) مريم : الآية 69.
(4) أنظر : أبو البركات الأنباري ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ج : 02 ، ص 132 ، و الزجاجي ، مجالس مجالس العلماء ، ص 301.
(5) التوبة : الآية 03.
(6) سيبويه ، الكتاب ، ج : 02 ، ص 144.
(7) أنظر : محمد خير الحلواني ، المفصل في تاريخ النحو العربيص 78.
(8) أنظر : عبد العال سالم مكرم ، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، ص 341.
(9) أنظر : عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ص 82.

كثير من الأمثلة وجوها مختلفة لإعرابها)[1].

والأمثلة على تحليلاته النحوية كثيرة تشكل سيولا متلاحقة في كتاب سيبويه والكتب النحوية المختلفة ، نحاول ههنا أن نقتطف بعض النماذج العشوائية منها ، لنقف على ملامح النشوء والنمو فيها.

من ذلك تحليله (اللهم) في الدعاء ، إذ يقول (اللهم نداء والميم هاهنا بدل من « يا »، فهي هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة « يا » في أولها ، إلا أن الميم هاهنا في الكلمة كما أن نون « المسلمين » في الكلمة بنيت عليها)[2]. يقصد أن الكلمة مركبة من حرف النداء المعوض بالميم في آخر الكلمة الكلمة ومن المنادى اسم الجلالة.

وكان يعد « أسفلَ » ظرفا ، معتمدا على قوله عز وجل: { إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفلَ منكم}[3]. قال سيبويه: (وسألته عن قوله: « زيد أسفلَ منك » فقال : هذا ظرف كقوله عز وجل: « والركب أسفلَ منك » كأنه قال : زيد في مكان أسفلَ من مكانك) [4].

ومن تحليله لأبيات الشعر العربي ما نقله عنه سيبويه في تحليل بيت الفرزدق:

فلو كنتَ ضبّيًا عرفت قرابتي ولكن زنجيٌّ عظيم المشافرِ

فقد جوَّز الخليل في البيت أن يقال:« ولكن زنجيا عظيم المشَافر « بنصب « زنجيا »ويكون خبر كان في هذه الحال محذوفا يقدره بـ « لا يعرف قرابتي »[5]. »[5].

ويعلق على قول أمية بن أبي عائذ :

ويأوي إلى نسوة عطَّل وشُعثا مراضيعَ مثل السَّعالى

فيرى أن « شعثاً » نصب بإضمار فعل لا يصح إظهاره لدلالة ما قبله عليه ، فوجب حذفه على عادة تعبيرهم في الذم والمدح[6].

وقد يلجأ في تحليله لبعض العبارات إلى عرض الاحتمالات النحوية الممكنة وترجيح أحدها أحيانا ، كما فعل في تحليله للمثال : « هذا رجلُ صدقٍ

(1) شوقي ضيف ، المدارس النحوية ص 45.
(2) سيبويه ، الكتاب ، ج : 02 ، ص 310.
(3) الأنفال : 42.
(4) سيبويه ، الكتاب ، ج : 03 ، ص 289.
(5) أنظر : المصدر نفسه ، ج : 01 ، ص 259.
(6) أنظر : المصدر نفسه ، ج : 01 ، ص 249.

معروفٌ صلاحه» إذ جوز في كلمة «معروف» أن تكون نعتا «لرجل» أو تكون «حالا» منصوبة ، أو تكون خبرا مقدما لكلمة «صلاحه»[1] ، والأمثلة على ذلك كثيرة وتنبئ كلها أن الخليل كان يكثر من الاحتمالات في وجوه الإعراب للصيغ والألفاظ والعبارات ، كما كان يكثر من التأويل والتخريج حين يصطدم ببعض القواعد التي يستظهرها ، وهو في تضاعيف ذلك يحلل الألفاظ والكلام تحليلا يعينه على ما يريد من توجيه الإعراب ومن التأويل والتفسير.

ويمكننا أن نقول بعد هذا إن النماذج التي ذكرناها سالفا هي عينة عشوائية انتقيناها مما تناثر في كتب التفسير والطبقات والتراجم وغيرها ، وهي في مجملها تعد شاهدا على البدايات الأولى للتحليل النحوي ، أين كان بسيطا وجزئيا موجزا يكتفي بالإشارة والتلميح أحيانا ، أو بتوجيه ما أشكل من ألفاظ الآيات من غير تحليلها كلها أحيانا أخرى ، كما كان هذا التحليل يقتصر أو يكاد على النص القرآني دون غيره من أنماط القول ، لأن الناس كانوا في حاجة إلى فهم معانيه ، ولأن الحفاظ عليه وصونه من التحريف كان لا يزال الهدف الأساس لكل نشاط علمي وقتئذ ، وهذا لا ينفي اهتمامهم بالشعر الذي كان مجمع أيامهم وعاداتهم وحكمهم ، لكن المقصود مما ذكرناه أن الممارسات التحليلية كانت أظهر وأغزر مع النص القرآني.

وعلى كل حال فحسب هذا الجيل الأول من العلماء أنه زرع البذرة الأولى للتحليل النحوي التي سقتها ورعتها الأجيال اللاحقة حتى أثمرت وآتت أكلها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

01| أبو حيان ، البحر المحيط ، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 01 ، 1993.

02| أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تح: فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، دت

03| الألوسي محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث ، بيروت دط ، دت

04| الأنباري أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تح: طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 1980

05| بسيوني كمال ، فن الإعراب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 01 ، 1989

06| ابن الأنباري أبو بكر ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دط ، 1971

07| ابن جني أبو الفتح ، الخصائ ص ، تح: محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 03 ، 1986

(1) أنظر : سيبويه ، الكتاب ، ج : 01 ، ص 263.

08| ابن علي أحمد ، مسند أبي يعلى الموصلي ، تح: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط 01 1987.
09| ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، 1979
10| حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دط ، دت
11| تمام حسان: الأصول ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ـ المغرب ، د ط ، 1991
ـــــ اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ـ المغرب ، د ط ، 1994
12| الحلواني محمد خير ، المفصل في تاريخ النحو العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط01 ، 1979
13| الرافعي مصطفى صادق ، إعجاز القرآن ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط 06 ، د ت
14| الزبيدي أبو بكر ، طبقات النحويين واللغويين ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 02 ، دت.
15| الزجاجي أبو القاسم ، مجالس العلماء ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، دط ،
16| الزمخشري أبو القاسم ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 02 ، 2001
17| السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط 01 ، 1408ه
18| سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 01 ، 1991
19| السيوطي جلال الدين: ــ الإتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث القاهرة ، د ط ، د ت ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، ط 02 ، 1979 ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، ط 01 ، 2003
20| الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 01 ، 2001
21| ضيف شوقي ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 07 ، د ت
22| العكبري أبو البقاء ، التبيان في إعراب القرآن ، تح: محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، ط 02 ، 1987
23| العيساوي يوسف خلف ، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان ، دار الصّميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ـ
24| الفراهيدي الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد
25| قباوة فخر الدين: التحليل النحوي أصوله وأدلته ، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ، القاهرة ،
26| القرطبي محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 02 ، 1985
27| القفطي علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ،
28| مجاهد بن جبر ، تفسير الإمام مجاهد ، تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، القاهرة ، ط01 ، 1989.
29| مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ط 04 ، 2004
30 مكرم عبد العال سالم: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط02 ، 1993 ـ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، د ط ، دت
31| النحاس أبو جعفر ، إعراب القرآن ، تح: زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط 02 ، 1985